وان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان و
هذا الاخلاص وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا
اليقين لا تترك له ذنبا الا محي عنه كما يمحو الليل النهار
فاذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر و
الاصغر فهذا غير مصر على ذنب اصلا فيغفر له ويحرم
على النار وان قالها على وجه خلص به من الشرك الاكبر
دون الاصغر وله ايات بعد ها بما نقص ذلك فهذه الحسنة
لا بقاء معها شيء من السيئات فيترجح بها ميزان الحسنات
كما في حديث البطاقة فيحرم على النار ولكن تنقص درجته
في الجنة بقدر ذنوبه وهذا بخلاف من رجحت سيئاته
بحسناته ومات مصرا على ذلك فانه يستوجب النار
وان قال لا اله الا الله وخلص بها من الشرك الاكبر
لكنه لم يمت على ذلك بل اتى بعد ذلك بسيئات رجحت
على حسنة توحيده فانه في حال قولها كان مخلصا لكنه
اتى بذنوب اوهنت ذلك التوحيد والاخلاص
فاضعفته وقويت نار الذنوب حتى احرقت ذلك
بخلاف المخلص المستيقن فان حسناته لا تكون الا راجحة
على سيئاته ولا يكون مصرا على سيئات فان مات على
ذلك دخل الجنة وانما يخاف على المخلص ان ياتي
بسيئة راجحة فيضعف ايمانه فلا يقولها باخلاص و
يقين مانع من جميع السيئات فيخشى عليه من الشرك
الاكبر والاصغر فان سلم من الاكبر بقي معه من
الاصغر فيضيف الى ذلك سيئات تنضم الى هذا الشرك

فيرجح

قال قال موسى يرب علمني شيئا اذكرك واد عوك به
قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون
هذا قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله رواه ابن حبان والحاكم وصححه
ابو سعيد اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الا
انصاري الخزرجي صحابي جليل وابوه كذلك استصغر
ابو سعيد باحد وشهد ما بعدها مات بالمدينة سنة
ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل سنة اربع و
سبعين قوله اذكرك اي اثني عليك به واد عوك اي
اسالك به قوله قل يا موسى لا اله الا الله فيه ان الذاكر
يقولها كلها ولا يقتصر على لفظ الجلالة ولا على هو كما
يفعله غلاة المتصوفة فان بدعة وضلالة قوله كل
عبادك يقولون هذا ثبت في خط المصنف بالجمع والذي
في الاصول يقول بالافراد مراعاة للفظة كل وهو في المسند
من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ الجمع كما ذكره المصنف على
معنى كل ومعنى كل عبادك يقولون هذا انما اريد
شيئا تختصني به من بين عموم عبادك وفي رواية بعد
قوله كل عبادك يقولون هذا قال لا اله الا الله قال لا اله
الا انت يرب انما اريد شيئا تختصني به ولما كان
بالناس بل بالعالم كلهم من الضرورة الى لا اله الا الله ما
لا نهاية له كانت من اكثر الاذكار وجودا واليسرها
حصولا واعظمها معنى والعوام والجهال يعدلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)